(٩٦)

الوفاء بالوعد

النبى : إن الله تعالى لا يخلف رسوله وعده.

* * *

«مكة وقد مضى أسبوعان على الفتح الميمون، والمسلمون فى بهجة ورضا وسرور.. فرحين بما آتاهم الله من نصر، وبما أفاء عليهم من فتح أم القرى بلا قتال ولا دماء.. ينتظرون وقد ملأتهم الأشواق ميقات كل صلاة ليسمعوا صوت بلال يصدح من فوق الكعبة أن حى على الفلاح حى على الصلاة وليفيضوا إلى بيت الله المحرم يقيمون الصلاة ويذكرون اسم الله.. المهاجرون يغشون دورهم ومراتع صباهم ويتصلون بأهليهم فى غبطة ومسرة، والجميع تتغشاهم الطمأنينة ويشملهم الأمان أن دانت لهم شبه الجزيرة العربية بعد طول جهاد ومكابدة وعناء.. لم يتبق إلاّ جيوب قليلة تتناقص يوماً بعد يوم بعد أن دوت أنباء النصر وعمت الجزيرة.. لم يعد على الكفر والعداء والمناوشة إلاّ هوازن وثقيف.. وإن المسلمين لفى غبطتهم تترى إليهم الأنباء بأن هوازن إلى الجنوب الشرقى من مكة قد طاش صوابها، فأزمعت الشر والبغى والعدوان، وأخذ سيدها مالك بن عوف النصرى يجمع قبائلها فأجابه من قومه بنو نصر وبنو جشم وبنو سعد الذين تربى الرسول – عليه السلام – فيهم صبيًّا يرضع ويرتع سنوات طفولته الأولى لدى حليمة السعدية.. تنقل العيون والركبان أنهم أخذوا يتجمعون ومعهم بنو هلال بن عامر وأجابتهم

ثقيف مع سيديها قارب بن عبد الله وذى الخمار سُـبَيْع بن الحارث، وأنهم ينزلون تباعًا بوادى «أوطاس» فى ديار هوازن..».

«بالوادى.. مالك بن عوف فى جمع من زعماء القبائل يتناجون..».

بعضهم : قد فرغ لنا محمد فلا ناهية له دوننا!

آخرون : الرأى أن نغزوه قبل أن يغزونا.

بعضهم : والله إن محمـدًا لاقـى قومًا لا يحسـنون القتـال فاجمعوا أمركم.. سيروا بنا قبل أن يسير إلينا!!

جشمى : ألا نتيمن برأى شيخنا دريد بن الصمة..

آخر : (متحفظًا) هو جاوز المائة والعشرين وقد عمى!

الجشمى : له معرفة بالحرب، وكم ذكر بالشـجاعة والفروسية والبأس فى القتال..

المجتمعون : هو الرأى.. دعونا نذهب إليه نسأله الرياسة علينا..

* * *

«دريد بن الصمة بمجلسـه بداره.. شيخ جاوز المائة بكثير، كلت عينـاه حتى يكـاد لا يرى.. يجتمـع إليه كبـار هوازن ومن والاهم يسـألونه الرياسة عليهم..».

دريد بن الصمة : (معارضًا) وما ذاك؟!.. قد عمى بصرى وما أستمسـك على ظهر الفرس..

بعضهم : لا نستغنى عنك..

دريد : أحضر معكم لأشـير عليكم برأيى على أن لا أخالف، فإن كنتم تظنون أنى أخالف أقمت ولم أخرج!

المجتمعون : بل نسمع لك.

مالك بن عوف : لا نخالفك فى أمر تراه!

دريد : يا مالك، إنك تقاتل رجلا كريمًا، قد أوطأ العرب، وخافته العجم ومَنْ بالشام، وأجلى اليهود، ويومك هذا الذى تلقى فيه محمدًا له ما بعده!

مالك بن عوف : إنى لأطمع أن ترى غدًا ما يسرك.

دريد : منزلى حيث ترى، فإذا جمعت الناس صرت إليك.

«ينصرف مالك بن عوف ومن معه..».

* * *

«وادى «أوطاس» وقد التأم شمل حشود القبائل، وقد ساروا بالظعن والأموال، يريدون بذلك أن يحفزوا همم المقاتلين.. يتوالى فى بطن الوادى وصول الأمداد بالأموال والنساء والأبناء.. يقبل دريد بن الصمة فى «شجار» (مركب يشبه الهودج) يقاد به.. يلتف شباب المقاتلين فينزلون دريدًا، فما يكاد ينزل حتى يلمس الأرض بيده..»

دريد بن الصمة : (لمن حوله) بأى واد أنتم؟

بعضهم : بأوطاس.

دريد : نعم مجال الخيل لا حزْن ضَرْس ولا سهل دهْس (الحزن: ما غلظ من الأرض، والضرس: الخشن، والدهس: اللين) ..(يستأنف متسائلاً) ما لى أسمع بكاء الصغير، ورُغَاء البعير، ونهيق الحمير، ويُعَار الشاء وخوار البقر؟

البعض : ساق مالك مع الناس أبناءهم وأموالهم!

دريد : قد شرط لى ألاّ يخالفنى، فقد خالفنى.. فأنا أرجع إلى أهلى وتارك ما هنا.

بعضهم : (راجيًا) أفتلقى مالكًا فتكلمه؟

«يسارع البعض فينادون مالك بن عوف قبل أن يرحل الشيخ!.. يقبل مالك على عجل!!»

دريد : يا مالك، إنك قد أصبحت رئيس قومك وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام!

مالك : (مطمئنًا) سترى ما يسرك!

دريد : ما لى أسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهيق الحمير ويُعَار الشاء وخوار البقر؟!

مالك : قد سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم.

دريد : (منكرًا) ولم؟!

مالك : أردت أن أجعل خلف كل إنسان أهله وماله يقاتل عنهم..

دريد : (زاجرًا فى غضب) راعى ضأن والله، ما له وللحرب؟!!

«دريد يضرب يديه ببعضهما تعجبًا!!».

دريد : (يستأنف مقرعًا) هل يرد المنهزم شيء؟.. إنها إن كانت لك لم ينفعك إلاّ رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فُضِحت فى أهلك ومالك!

«مالك واجم لا يجيب بشيء!!».

دريد : (يستأنف) يا مالك إنك لم تصنع بتقديم البيضة، بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئًا، فارفع الأموال والنساء والذرايا إلى عليا قومهم، وممتنع بلادهم، ثم الق القوم على متون الخيل والرجال بين أصفاف الخيل أو متقدمة أمام الخيل.

مالك : لم؟!

دريد : إن كانت لك لحق بك من وراءك ، وإن كانت عليك ألفاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك!

مالك : (بغضب مكتوم) والله لا أفعل ولا أغير أمرًا صنعته.. (يستأنف ضاحكا) إنك قد كبرت وكبر عقلك..

«مالك يغرق فى الضحك مستخفًا، يحس دريد بأنه يستهزئ بهرمه!!».

دريد : (مؤنبًا) هذا أيضًا يا معشر هوازن، والله ما هذا لكم برأى، إن هذا فاضحكم فى عورتكم، وممكّن منكم عدوكم، ولاحق بحصن ثقيف وتاركك.. (للناس) فانصرفوا واتركوه!

«مالك يستل سيفه ثم يعود فينكسه..».

مالك : يا معشر هوازن، والله لتطيعننى أو لأتّكئنَّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهرى!!

«يسود الهرج والمرج.. ينتحى البعض جانبًا يتهامسون..».

أحدهم : والله.. لئن عصينا مالكًا ليقتلن نفسه، وهو شاب، ونبقى على شيخ كبير قل عقله ولا قتال معه!! (مستحثًّا) فاجمعوا رأيكم مع مالك!!

دريد : (حزينًا مهمومًا)

يا ليتنى فيها جذَع أَخُبُّ فيها وأصنع
أقود وطْفاء الزّمَع كأنها شاةُ صدع

بعضهم : (لدريد) ما لك غاضبًا حزينًا مهمومًا؟!

دريد : ليتنى فيها جذع يا معشر هوازن.. (سائلاً) ما فعلت كعب وكلاب؟

القوم : ما شهدها أحد!

دريد : غاب الحدّ والجدّ لو كان ذكرًا وشرفًا أو يوم علاء ورفعة ما تخلفوا عنهم.. (يستأنف ناصحًا) ارجعوا وافعلوا ما فعل هؤلاء..

القوم : لا نريد أن نرجع، وها قد رأيت ما هدّدَ به مالك بن عوف أن يقتلن نفسه على نصل سيفه! وقد أطعناه!

«الشيخ دريد بن الصمة يسكت مهمومًا على مضض، يخشى أن يحيق بقومه شر مستطير!!».

* * *

«مكة، والنبى - عليه السلام - فى صحابته من المهاجرين والأنصار وأهل الرأى، يجمعون الأخبار عما تحشد له هوازن وثقيف ومن تابعهما.. يقدم عليهم عبد الله بن أبى حدرد بما جمعه من أخبار.. كان النبى - عليه السلام - قد أمره أن يدخل فى هوازن ويقيم فيهم ليعلم علمهم.. يستفسره الرسول عليه السلام عما رأى».

عبد الله بن أبى حدرد: أقمت فيهم يومين وتسللت إلى قريب من خباء مالك بن عوف فوجدت عنده رؤساء هوازن وسمعته يقول لهم إن محمدًا لم يقاتل قومًا قط قبل هذه المرة، وإنما كان يلقى قومًا أغمارًا لا علم لهم بالحرب فيظهر عليهم!

صحابى : ظهرنا بأمر الله!

عبد الله بن أبى حدرد: (يستأنف) سمعت مالكًا يقول لقومه: إذا حان الحين فصفوا مواشيكم ونساءكم من ورائكم، ثم صفوا، ثم تكون

الحملة منكم، واكسروا جفون سيوفكم فلتلقونه بعشرين ألف سيف مكسورة الجفون، واحملوا حملة رجل واحد، واعلموا أن الغلبة لمن حمل أولا..

النبى : (يلتفت إلى عمر بن الخطاب) ألا تسمع ما يقول ابن أبى حدرد؟

عمر بن الخطاب : كذب ابن أبى حدرد!

عبد الله بن أبى حدرد: (غاضبًا) والله لئن كذبتنى يا عمر لربما كذبت بالحق!

عمر : (غاضبًا) ألا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبى حدرد؟!

النبى : (مسريًا) قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر..

بعض الصحابة : ها قد جمعوا لنا الآلاف، ومعهم السيوف والدروع.. قد أجمعنا السير إليهم قبل أن يغزونا، ولكن ما معنا من عتاد ليس يكفينا!

مكى : لدى صفوان بن أمية كثير من السلاح والدروع!

* * *

«النبى – عليه السلام – وقد أتاه صفوان بن أمية يستطلع لماذا أرسل – عليه السلام – فى طلبه..».

النبى : (لصفوان) يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا..

صفوان بن أمية : أغصبًا؟!

النبى : لا. بل عارية مضمونة.. حتى نردها إليك..

صفوان : ليس بهذا بأس، سآتى لكم بمائة درع بما يكفيها من السلاح..

صحابى : جزيت خيرًا..

النبى : (لصفوان) اكفنا حملها إلى أوطاس حيث حشد القوم

صفوان : أفعل.

«يظهر نوفل بن الحارث قادمًا ومن ورائه من يحملون ثلاثة آلاف رمح، أحضرها تلبية لنداء رسول الله..».

النبى : (لابن عمه راضيًا) كأنى أنظر إلى رماحك هذه تقسم ظهر المشركين!

* * *

«مكة، أوائل شوال وقد اجتمع للرسول - عليه السلام - نحو اثنى عشر ألفًا من المهاجرين والأنصار وكثير ممن دخلوا من المكيين فى الإسلام منذ الفتح.. النبى يخرج بالمسلمين بعد أن استخلف على أهل مكة عتّاب بن أسيد، وترك معهم معاذ بن جبل ليعلمهم السنن والفقه..»

«بخارج مكة، وقد اصطف المسلمون للمسير..».

بعضهم : (متسائلين) إلى أين يا رسول الله؟

النبى : منزلنا إن شاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر..

البعض : (لبعضهم) إذن نحن إلى «حنين» سائرون..

النبى : (وهو ينظر إلى جموع الخارجين) لن نغلب اليوم عن قلة!

* * *

«ببعض الطريق فى اتجاه «حنين» تمر أرتال المسلمين بسدرة عظيمة خضراء (شجرة نبق)..

يقال لها «ذات أنـواط».. اعتاد كفار قريش ومن سواهم من العرب أن يلموا بها، فيعلقون أسلحتهم عليها، ويذبحـون عنـدها، ويعكفون عليها يومًا أو زيـادة.. المسلمون حديثًا من أهل مكة ينظرون بإعجاب إلى السدرة العظيمـة ويتنادون..».

المسلمون حديثًا : (متنادين من جنبات الطريق) يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط.

النبى : الله أكـبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. قلتم والذى نفسـى بيده كما قال قوم موسـى لموسـى.. ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾. (سـورة الأعراف الآية ١٣٨).. إنها السنن، لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقُذة!

* * *

«بوادى حنين، النبى – عليه السلام – يعبئ المسلمين ويصفهم صفوفًا، ويوزع الألوية والرايات فى أهلها من المهاجرين والأنصـار.. لـواء يحملـه علـى بن أبى طالب، وراية يحملها سعد بن أبى وقاص، وراية يحملهـا عمر بن الخطاب، ولواء الخـزرج يحمله حُباب بن المنـذر، ولواء الأوس مع أُسـيد بن حضير، وفـى كل بطن من الأوس والخزرج لواء وراية يحملها رجل عينه الرسـول منهم.. وكذلـك ألوية ورايـات لقبائل العرب، النبى – عليه السـلام – يسـمى من يحمل كلاً منها..».

* * *

«مضـارب هـوازن ومن والاهـا على الجانب
الآخـر فى الـوادى.. مالك بن عـوف خال إلى
دريـد بن الصمة بخبائه.. يحاول أن يسـترضيه
ويستطلع رأيه فيما هم مقدمون عليه من قتال..».

مالك بن عوف : هل من رأى غير ما كنت قد قلته فيمن حضرنا من القـوم؟

دريد بن الصمة : نعـم. تجعل كمينًا يكون لك عونًـا.. إن حمل القوم عليك جاءهم الكمين من خلفهم، وكررت أنت عليهم بمن معك، وإن كانت الحملة لك لم يفلت من القوم أحد..

مالك : (يتمتم لنفسـه وهو ينصرف) أصاب الشـيخ.. أجعلن لهم كمينًا فى الشـعاب وبطون الأودية ليحملوا على محمد ومن معه من ورائهم!

* * *

«مضارب المسـلمين على الجانب الآخر، وقد
فرغوا لتوهم من صلاة الظهر.. يقدم عليهم فارس
يعدو بجواده يبادر إلى صاحب العزم الأكبر..».

الفارس : يا رسـول الله، إنى انطلقـت حتى طلعت الجبال ونظرت الأودية، فإذا بهـوازن قـد جـاءت عـن بكـرة أبيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم..

النبى : (متبسمًا) تلك غنيمة للمسلمين غدا إن شاء الله..
(ينادى عليه السلام فى المسلمين) من يحرسنا الليلة؟

أنس بن أبى مرثد : (وهو يتقدم) أنا يا رسول الله.

النبى : اركب واستقبل هذا الشِّعْب حتى تكون فى أعلاه ولا نُغَرّن من قبلك الليلة..

أنس : (وهو يتأهب للانصراف) أفعل إن شاء الله..

* * *

«مضارب المسلمين فى الصباح، النبى – عليه السلام – وقد فرغ من صلاته، يتفقد المسلمين فيستطلع أحوالهم..».

النبى : (لمن حوله) هل أحسستم فارسكم؟

المسلمون : يا رسول الله ما أحسسناه..

«النبى – عليه السلام – ينصرف إلى صلواته، حتى إذا قضاها جعل ينظر إلى الشعب..».

النبى : (للمسلمين) أبشروا فقد جاءكم فارسكم..

«يظهر أنس بن أبى مرثد من خلال الشجر فى الشعب، فيقف أمام رسول الله..».

أنس : إنى انطلقت حتى كنت فى أعلى هذه الشعب حيث أمرنى رسول الله، فلما أصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحدًا.

النبى : (مستطلعًا) هل نزلت الليلة؟!

أنس : لا إلاّ مصليًا أو قاضى حاجة.

النبى : قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها..

* * *

«مضارب هوازن ببطن الوادى.. مالك بن عوف يستقبل ثلاثة بعث بهم عيونًا على

المسـلمين.. الثلاثة على اضطـراب واضح.. وقد تفرقت أوصالهم! »

مالك بن عوف : ويلكم ما شأنكم؟!

الثلاثة : قد تفرقنا وجسـنا فى العسـكر، فرأينا رجالا بيضًا على خيل بُلْق، فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى!! والله ما نقاتل أهل الأرض، إن نقاتل إلاّ أهل السموات وإن أطعتنا رجعت بقومك، فإن الناس إن رأوا مثل الذى رأينا أصابهم مثل ما أصابنا!!

مالك : (غاضبًا) أفٍ لكم، أنتم أجبن أهل العسكر..

«مالك يأمر بحبسهم حتى لا يشيعوا الفزع فى العسكر!».

مالك : (لقومه مناديًا) دلونى على رجل شجاع..

«القوم يقدمون له فارسًا اجتمعوا عليه.. يأمره مالـك أن يلحق بالمسـلمين فيتحسـس أخبارهم ويأتيه بنبئهم..»

* * *

«بمضارب هـوازن، وقد عاد الفـارس مبلبل الخاطر كسابقيه..».

مالك : (للفارس) ما رأيت؟!

الفارس : رأيت رجـالا بيضًا على خيل بُلْق، ما يطاق النظر إليهم، فوالله ما تماسكت أن أصابنى ما ترى..

مالك : (مغضبًا) تبًا لكم جميعًا من جبناء.. (متوعدًا) سيرى محمد ومن معه أننا نحن الناس!

* * *

«عسكر المسلمين، وقد عبأهم النبى – عليه السلام – وصفهم صفوفًا، وحمل كل رايته ولواءه، وطاف عليه السلام بالمسلمين يثبتهم ويبشرهم بالنصر إن صدقوا وصبروا، وجعل على المقدمة خالد بن الوليد فى بنى سليم وأهل مكة، النبى – عليه السلام – يأذن للمسلمين بالتحرك، وينحدر بهم إلى باحة وادى حنين على تعبئته وهو يركب بغلته البيضاء «دلدل».. ما يكاد المسلمون يهبطون إلى الوادى حتى تنقض عليهم جموع هوازن وثقيف مندفعة من الكمين الذى نصبوه فى شعاب الوادى وأجنابه ومضايقه.. تخرج الكتائب بغتة مثيرة هالة من السواد مع غبش الصبح وتداهم المسلمين من كل جانب.. خيول بنى سليم فى المقدمة تنكشف مولية يتبعها أهل مكة ومن خلفهم الناس مزلزلين منهزمين لا يلوون على شىء!».

النبى : (للفارين) إلى أين أيها الناس؟!..أين؟!

«الناس من هول الفزع لا ينصتون ولا يتوقفون ويفرون مولين الأدبار!».

«النبى – عليه السلام – ينحاز إلى اليمين وقد رأى هول انهزام الناس، فيقف ثابتًا كالطود ومن حوله نحو ثلاثمائة، يثبت الناس وينادیهم..».

النبى : (مناديًا) أيها الناس، هلموا إلىّ أيها الناس، هلموا إلىّ أنا رسول الله.. أنا محمد بن عبد الله.. (يلتفت للعباس)

يـا عباس، ناد، يا معشـر الأنصار، يا أصحاب السَـمُرة (شجرة الطلح فى بيعة الرضوان)، يا أصحاب سورة البقرة.

العباس : (ينادى) يا معشر الأنصار، هلموا إلى رسول الله، يا أصحاب السمرة، يا أصحاب سورة البقرة، هلموا إلى رسول الله.

«على جانب مـن باحة المعركة، أبوسـفيان منتح مع بعض من فى نفوسـهم ضغن، يتناجون فى فرح وشماتة..».

أبو سفيان : (وهو يخفـى فرحه بارتداد المسـلمين) لا تنتهى هزيمتهم دون البحر!!

جبلة بن الحنبل : ألا بطل السحر اليوم!!

صفوان : اسكت فض الله فاك! والله لئن يَرُبَّنى (يتولى أمرى) رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن!

«بجانـب مـن المعركة، على بـن أبى طالب الـذى ثبت فيمن ثبتوا، يلمـح رجلاً على جمل أحمر بيده راية سوداء يتعقب الناس يعمل فيهم الطعن.. يطير إليه علىّ من خلفه فيضرب عرقوبى الجمل فيقع على عجزه، يثب إليه أحد الأنصار فيضربه ضربة نجلاء تجهز عليه..» «بموقف أبى سـفيان ومن معه بجانب الوادى، يمر بصفوان ابن أمية منافق ضاغن..»

المنافق : أبشـر يا أبـا أمية بهزيمـة محمد وأصحابـه، فو الله لا يجدونها أبدًا!!

صفوان : (ممتعضًا) أتبشرنى بظهور الأعراب، فو الله لرب من قريش أحب إلىّ من رب من الأعراب!

«بجانب آخر من ميدان المعركة، يندفع أحد شباب الأنصار فى قلب المهاجمين يعمل فيهم سيفه وهو ينادى..».

الأنصار : يا للأنصار، بأبى وأمى، عن رسول الله تولون؟!!

«الشاب الأنصارى يقذف بنفسه وسط الوغى، ومن ورائه نفر ثبتوا من الأنصار، بينما النبى - عليه السلام - ثابت فى موقعه، والعباس آخذ بزمام بغلته، فيأمره عليه السلام بمعاودة النداء على الأنصار..».

العباس : (مناديًا بصوت جهورى) يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السَّمُرة..

الأنصار : (متنادين وسط القتال) لبيك لبيك..

العباس : هلموا إلى رسول الله.. يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة.. إن محمدًا حى فهلمّوا!

المهاجرون : (يتنادون) لبيك لبيك..

«تسرى بين المسلمين روح المقاومة وهم يرون ثبات النبى عليه السلام ومن معه، وتلبية الأنصار والمهاجرين.. يقاومون ارتدادات الهزيمة، ويفيئون إلى رسول الله حتى تكاثروا من حوله، واستقبلوا معه المهاجمين بعد إدبار..».

النبى : (مشجعًا) الآن حمى الوطيس.. إن الله لا يخلف رسوله وعده..

«العباس يناول النبى عليه السلام حفنةً من الحصى..».

النبى : (وهو يلقى الحصى فى وجه العدو) شاهت الوجوه!

«النبـى – عليه السـلام – واقـف فى وجوه العـدو، يتزايـد التفـاف المسـلمين وثباتهم من حوله.. يصدون ويقاتلون والرسول – عليه السلام – سـائر معهـم يفرجـون العدو عنـه، يصدون بالدروع، ويضربون بالسيوف، ويطعنون بالرماح حتى توقفت موجات المهاجمين، وصناديد هوازن وثقيـف يرتدون ناكصين علـى أعقابهم متفرقين هاربين فى الشـعاب التى خرجوا منها، تاركين وراءهم النساء والأبناء والأموال.. لا يدرون كيف عليهم انقلبت الآيـة، فتحول نصرهم إلى هزيمة نكراء وهم يفرون من وادى حنين، بينما يتابعهم المسلمون وقلوبهم وألسنتهم تلهج بذكر الله وشكره على ما امتن به عليهم حين زلزلوا وزاغت منهم الأبصـار وبلغت القلوب الحناجر وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فأنزل سـبحانـه السـكينة والطمأنينة عليهم وانتشـلهم من وهدة ما هم فيه وأتاهم النصر الذى وعد!».

* * *